

اسمع صوتي: قصة امرأة ناجية



دعم النساء الناجيات من العنف وتمكينهن من مشاركة قصصهن والخروج من دائرة العنف بالتعاون ما بين جمعية المرأة العاملة الفلسطينية للتنمية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة من خلال برنامج حياة المشترك. الصورة @ لبرنامج حياة المشترك / جمعية المرأة العاملة الفلسطينية

يتم دعم وتمكين الناجيات من العنف القائم على النوع الاجتماعي من خلال برامج التوعية بالعنف وجلسات الدعم للناجيات منه وذلك من قبل جمعية المرأة العاملة الفلسطينية بالشراكة مع هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة من خلال برنامج حياة المشترك.

تقول سامية: " تخلصت من جزء كبير من مشاعر الظلم والخوف التي كنت عايشه فيها."

سامية البالغة من العمر 39 عاماً ناجية من العنف. وجدت المساعدة من خلال جلسات التوعية بالعنف ضد المرأة والدعم للناجيات من العنف التي تديرها جمعية المرأة العاملة الفلسطينية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة من خلال برنامج حياة المشترك. ومن خلال هذه الجلسات امتلكت سامية الجرأة والشجاعة لتترك وضعها المؤذي، وتبدأ من جديد متحلية بالإلهام والعزيمة. تبدأ تجربة سامية بعد عرسها، لما انتقلت للعيش مع عائلة زوجها. تقول سامية: "صعب أوصفك عيلتهم وحياتهم، بيختلفوا عن عيلتي وحياتي وهون التغيير." وبعد فترة ليست بالطويلة، بدأت سامية تتعرض للعنف النفسي والجسدي من قبل إخوة زوجها.

تقول سامية أنه في البداية كان من الصعب جداً أن تستطيع ان تدافع عن نفسها. "الكل بدو يسيطر علي لأني كنت اعطي رأيي، بلشت اعيش في مواجهة معهم، انه الي وجود والي رأي." تقول سامية أن زوجها حاول التدخل لوقف العنف ضدها، ولكنه لم يكن قادراً على حمايتها دائماً ومنعهم من التدخل في حياتها.

الوضع أصبح أسوأ لما إخوة زوج سامية سيطروا على كل شي بحياتها من مشاركتها مع المجتمع والانشطة إلى القيام بالمهام والواجبات والخروج من المنزل. " سامية وزوجها يعانين وضعاً مادياً صعباً، والآن مع وجود أطفال، أصبح الوضع في المنزل أكثر توتراً مع استمرار سامية في استخدام صوتها. "كانت هناك غيرة من العائلة لأني قادرة ان اثبت حالي معهم، وهل شي اعطاني انه المجتمع او الناس ما بحبوا يشوفوا المرأة قوية." ومع ذلك، كانت سامية تعاني من العنف المستمر والإساءة اللفظية. "شعرت بالظلم، دموع وبكاء طول الوقت، اشعر بالحزن المستمر، التوتر والخوف"، كما تقول. "كان يقتلني من جوة". قررت سامية وزوجها أن الهروب الوحيد هو الخروج من البيت.

وخلال هذه الفترة، بدأت سامية المشاركة في مختلف جلسات التوعية للناجيات من العنف والخدمات المتاحة والتي عقدتها جمعية المرأة العاملة الفلسطينية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة من خلال برنامج حياة المشترك. كما انضمت إلى جلسات فردية وجماعية، بدعم من مرشدين متخصصين، حيث شاركت هي وغيرها من الناجيات قصصهن، ليلهنما ويدعموا بعضهم البعض. من خلال هذه الجلسات أصبحت سامية أكثر ثقة وتعلمت ألا تستسلم أبداً للآخرين أو للضغوط المجتمعية وألا تبقى صامتة أبداً. تقول سامية ان هذه القوة هي التي ساعدتها على حماية أطفالها بمجرد أن بدأت الأسرة في محاولة السيطرة عليهم أيضاً. "انقطعت عن العائلة تقريباً سنة. ما كان اي تواصل معهم، خصوصاً بعد تهجمهم بالضرب والشتم علي".

لسوء الحظ، قصة سامية ليست الوحيدة. في الضفة الغربية وقطاع غزة، يقع نحو 30 في المئة من النساء المتزوجات ضحايا للعنف الجسدي من جانب أزواجهن، و14 في المئة من النساء اللواتي لم يتزوجن تعرضن للعنف من قبل أحد افراد الاسرة. وبين أحدث مسح عن العنف بأن العنف النفسي مرتفع أيضاً، يعاني منه أكثر من نصف النساء المتزوجات وما يقرب من 40 في المئة من النساء اللواتي لم يتزوجن من قبل. ولا يطلب أكثر من نصف هؤلاء النساء المساعدة، ويرجع ذلك إلى نقص معرفة لدى الكثيرات منهن بالمكان الذي يمكنهن التوجه اليه للمساعدة، وكثيرات بسبب الخوف من التداعيات.

"دعم وتمكين المرأة أمر ضروري ليس فقط للنساء وإنما لصحة ورفاه الأسر والمجتمعات"، تقول مديرة برنامج حياة المشترك حزام طهبوب. "ومن خلال تمكين النساء، نشجعهن على الشعور بالقوة بإخبارهن بأنهن يستطعن فعل كل ما يرغبن القيام به".

من خلال برنامج حياة المشترك، جمعية المرأة العاملة الفلسطينية وهيئة الأمم المتحدة للمرأة يدعون إلى الوقاية من العنف ضد المرأة والتصدي له. تنظم معاً جلسات التوعية والجلسات الفردية والجماعية، بالإضافة إلى عدد كبير من الحوارات في مجال السياسات مع صانعي القرار ومنظمات المجتمع المحلي والمدني لمناقشة توفير الخدمات لمساعدة الناجيات من العنف وإمكانية الوصول إلى الخدمات المتاحة واستخدامها والتأكد من جودتها. كما تعمل على زيادة وعي الجمهور بالعنف ضد المرأة وأشكاله، وكيفية الإبلاغ عنه، ومكان التماس المساعدة من خلال الحملات الإعلامية.

"إن العمل من أجل مجتمع فلسطيني خالٍ من العنف ضد النساء يعتبر أولوية بالنسبة لنا"، تقول ممثلة هيئة الأمم المتحدة للمرأة في فلسطين مارييس غيموند. "نحن نترجم التزامنا إلى أفعال من خلال استثمار خبراتنا لضمان توفر الخدمات الأساسية والضرورية المختلفة، مثل الخدمات الاجتماعية والصحية، وضمان الوصول إليها، بحيث تتمكن النساء الناجيات من العنف من التحدث وطلب المساعدة في بيئة آمنة".

، انضمت سامية إلى مجموعة للمساعدة الذاتية لتمكين المرأة وإتاحة الفرص لمناقشة التحديات المتعلقة بالخدمات المتاحة لمساعدة الناجيات وكيفية إصلاحها. تشارك سامية قصتها الخاصة الآن مع ناجيات أخريات، على أمل إلهام ومساعدة النساء مثلها، وهي قدوة إيجابية للنساء في قريتها. "بدأت مشوار جديد الآن"، تقول سامية.

* سامية هو اسم مستعار يستخدم للحفاظ على الخصوصية والسرية.

للحصول على الدليل الكامل لخدمات العنف القائم على النوع الاجتماعي المتاحة، يرجى النقر هنا.

بتمويل من حكومة كندا وتنفيذ مشترك من قبل هيئة الأمم المتحدة للمساواة بين الجنسين وتمكين المرأة، وصندوق الأمم المتحدة للسكان، وبرنامج الأمم المتحدة للمستوطنات البشرية، ومكتب الأمم المتحدة المعني بالمخدرات والجريمة، يسعى برنامج حياة المشترك إلى القضاء على العنف ضد النساء والفتيات من خلال مختلف أنشطة التوعية والوصول المجتمعي، لزيادة وصول الناجيات من العنف إلى الخدمات الضرورية، وكذلك لتعزيز القدرة المؤسسية للمسؤولين الحكوميين لتطوير وتنفيذ الأطر القانونية والسياساتية التي تعزز وتحمي حقوق النساء والفتيات في العيش في مأمّن من العنف.